الفصل التاسع:التذكر والنسيان

ترتبط عمليات التعلم بالتذكر والنسيان ارتباطاً وثيقاً، فالتعلم يتضمن التذكر، والتذكر يتضمن التعلم: والتذكر هو استعادة ما سبق أن تعلمه الفرد، وإذا لم يستطع المتعلم فيما بعد أن يستعيد ما سبق أن تعلمه، فهذا معناه أنه نسى ما تعلم.

فالنسيان هو الفشل في استعادة ما سبق أن تعلمه الفرد، وهذا لا يعني أنه لم يحتفظ بما تعلمه، فقد يكون الاحتفاظ قد حدث ولكن قد تطرأ ظروف معينة تعيق التذكر.

وللتذكر أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، وفي عملنا وتخطيطنا للمستقبل وأن مدى قدرة الفرد على تذكر خبراته السابقة وما تعلمه في الماضي يحدد إلى درجة كبيرة مقدار كفاءة الفرد في حياته الاجتماعية والعملية ومقدار قدرته على التوافق على وجه عام.

تعريف التذكر

- عبارة عن استرجاع للمعلومات والخبرات التي سبق للفرد أن حصل عليها.
- عبارة عن إحياء كل ما اكتسبه الإنسان في الماضي سواء كان ذلك ألفاظاً أو أفعالاً أو أحداثاً.

طبيعة عملية التذكر

عملية التذكر عملية معقدة تعتمد على عمليات أخرى مثل الحفظ، كما أن للتذكر صورتان هما التعرف والاستدعاء. وفيما يلي عرض لهذه العمليات:

1. **الحفظ:** يستطيع الإنسان أن يسترجع ما سبق أن تعلمه، وأن يستخدم خبراته السابقة في حل المشكلات الراهنة، أن استدعاء الإنسان لما سبق أن تعلمه دليل على أن العقل قد احتفظ بأثر ما تعلمه. فالحفظ عبارة عن استمرار قدرة الفرد على أداء عمل ما سبق أن تعلمه وذلك بعد فترة من تعلمه لم يمارس خلالها هذا العمل. والحفظ قدرة طبيعية في الإنسان وأنها تختلف من فرد إلى أخر، أي هناك فروقاً فردية واسعة في مدى ما يمكن أن يحفظه الإنسان

Scanned with CamScanner

كما أن القدرة على الحفظ تتوقف على درجة ذكاء الفرد وسنه وطريقته في التعلم، واهتمامه بما يتعلم من موضوعات.

2. **الاستدعاء:** يقصد بالاستدعاء استرجاع الخبرات القديمة عن طريق الصور الذهنية والألفاظ مع ما يصاحبها من الظروف المكانية أو الزمنية أو الانفعالية. فالاستدعاء عبارة عن العملية التي بواسطتها تستثار خبرة سابقة، والاستدعاء نوعان:

أ. النوع المباشر: هو الذي يحدث تلقائياً عندما تعود بذاكرتك وخبراتك إلى رحلة الصيف الماضي.

ب. النوع غير المباشر: هو الذي يحدث نتيجة لوجود مثير يعمل على استدعاء ذكرياتك، فسؤال معين في الامتحان يستدعي في ذاكرتك الحقائق المطلوبة.

3. **التعرف:** يستطيع الإنسان أن يتعرف على الناس والأشياء والموضوعات التي سبق له أن خبرها. والتعرف عملية يلم فيها الإنسان بموضوع سبق أن أدركه، والتعرف يعتمد على الخبرات السابقة وعلى التعلم، لكن يختلف عن الاستدعاء من حيث أن التعرف يبدأ بالموضوع المراد التعرف عليه. أما الاستدعاء فأنه يبدأ بمثير أخر كسؤال الامتحان الذي يستدعي معلوماتك السابقة. والتعرف أسهل من الاستدعاء حيث أننا في التعرف نكون أمام الموضوع المتعرف عليه، ولكن في الاستدعاء نعتمد على الصور الذهنية.

النسيان

هو ظاهرة نفسية شائعة، أو خبرة عامة يشترك فيها الناس جميعاً والنسيان نعمة ونقمة، فهو نعمة لأن الإنسان يميل إلى نسيان الخبرات المؤلمة التي مر بها ولأنه لا يستطيع أن يخزن في ذاكرته انطباعات وأثار على كل ما مر به من إحداث في سنوات نموه المختلفة. والنسيان قد يكون نقمة إذا اتخذ صوراً مكررة حادة تصل إلى حد نسيان ما تعلمه الفرد في مواقف حاسمة، وقد يصل النسيان إلى حد فقدان القدرة على تذكر أبسط الأشياء المعتادة في الحياة اليومية. ولا يتم النسيان بطريقة تنازلية متسقة، بل يسير تبعاً لمنحنى خاص يدعي منحنى النسيان، فكلما زاد طول الفترة الزمنية كانت المعلومة أو الخبرة أكثر عرضه للنسيان.

Scanned with CamScanner

تعريف النسيان : يعرف النسيان بأنه الفشل في استعادة ما سبق تعلمه.

العوامل المؤثرة في النسيان

هناك العديد من العوامل التي تكمن وراء حدوث ظاهرة النسيان من أهمها:

1-**نوع المادة:** إن المادة التي تكون سهلة التعلم تكون أيضاً سهلة التذكر، فأن المادة الفقيرة بالمعاني وغير المترابطة تكون أكثر عرضه للنسيان السريع.

2-**نسيان الصدمة:** أن تعرض الشخص لأي صدمة أو ضربة شديدة في الدماغ نتيجة حادث أو أثناء اللعب يترتب عليه ارتجاج في المخ، فأن المصاب لا يتذكر شيئاً لما حدث له في ذلك اليوم بعد أن يعود إليه وعيه، لأن استبقاء المعلومات وخزنها يعتمد على عمل المخ فأن أي شيء يحدث له قد يؤثر في هذه العملية.

3-**العقاقير:** يؤدي التعاطي المستمر للعقاقير إلى إتلاف خلايا المخ مما قد يؤدي إلى ضعف الذاكرة وتدهورها، وذلك بسبب تشبع الدماغ بالعقاقير، وقد يحدث انطفاء في انطباعات الذاكرة.

4-**الكف الرجعي:** قد يحدث بعض النسيان نتيجة وجود نشاط عقلي جديد يعقب تعلم الانطباعات الجديدة، إذ يطلق على تأثير النشاط الجديد على الانطباعات المتعلمة بمصطلح الكف الرجعي الذي يباشر تأثيره على التعلم السابق، وفي هذه الحالة يحدث تداخل للانطباعات الجديدة مع الانطباعات القديمة وتدخل الارتباطات الجديدة في صراع مع القديمة.

5-**العوامل الدافعية والانفعالية:** المادة التي لا تستثير اهتمامات المتعلم تكون أكثر عرضه للانطفاء والنسيان والمادة التي تسبب إيلاما نفسياً تكون أكثر عرضه للنسيان.

أسباب النسيان

يحدث النسيان نتيجة لعوامل ثلاثة هي:

-الفشل في استقبال المعلومات أن الفشل في استقبال المعلومات يكون نتيجة لعدم تمثل الطالب المادة في الذاكرة طويلة المدى، وغالباً ما يحدث ذلك بسبب السرحان أو عدم تركيز الانتباه وفي مثل هذه الحالة فأن قراءة الطالب للمادة الموجودة أمامه لن تساعد على انتقال مادة ذات معنى إلى الذاكرة طويلة المدى.

-الفشل في تخزين المعلومات يحدث النسيان نتيجة لعامل الفشل في التخزين فالمعلومات المحفوظة في الذاكرة تتناقص بمرور الزمن أو يحدث النسيان نتيجة لعامل التداخل وذلك عندما يتم إدخال كمية من المعلومات المتداخلة في فترة زمنية وجيزة.

Scanned with CamScanner

-الفشل في استرجاع المعلومات وهذا يحدث نتيجة لعدم وجود مثير قوي يمكن أن يستدعي المعلومات وغالباً يحدث هذا الأمر عندما يتم حفظ المعلومات دون ترتيب منطقي، أو لعدم وجود دافع قوي لدى المتعلم لاستدعاء المعلومات من الذاكرة، وغالباً ما يحدث هذا الأمر نتيجة لعدم وجود رغبة قوية أو لعدم الاهتمام من جانب المتعلم لما يراد تذكره.

النظريات التي فسرت النسيان:

1-**نظرية التلف:** ترى هذه النظرية ان التعلم يؤدي الى اقامة آثار في الذاكرة تزول بمرور الزمن، فإذا أردنا الاحتفاظ بالآثار التي يتركها التعلم علينا تكرار أو تسميع المعلومات واستخدام المعلومات لتمكن من الاحتفاظ بها، تقوم نظرية التلف على أن الأثر الذاكري يضعف مع مرور الزمن نتيجة لبعض العمليات الذاتية، لذلك يحدث النسيان، لذلك تؤكد هذه النظرية على الزمن وتعتبره العامل الوحيد في النسيان، وهذا يدل على أن نقص الذاكرة يعود الى ما يحدث في المخزن وليس الى عمليات الترميز أو الاستراتيجيات المستخدمة أثناء الاستعادة أو التذكر.

2- **نظرية التداخل:** ترى هذه النظرية أن النسيان يعود الى تداخل المعلومات موضوع التعلم الجديد مع المعلومات المخزونة سابقاً في الذاكرة فتعوق المعلومات الجديدة ظهور المعلومات القديمة ويسمى كف الأثر الرجعي)، وقد يأخذ التداخل اتجاهاً معاكساً بحيث تقوم المعلومات القديمة بإعاقة تخزين المعلومات الجديدة وهذا يسمى كف الأثر القبلي)، تؤكد نظرية التداخل على التنافس الاستجابي، أي على التنافس من حيث الداء بين الاستجابات المتعلمة سابقاً واستجابات التعلم الجديد وأثر كل منهما على الآخر، أن التعلم الجديد لا يحدث أية اثار سلبية في القدرة على استدعاء المعلومات المخزونة على نحو مسبق.

3- نظرية الجشتالت: ركزت هذه النظرية على الجوانب للكيفية للذاكرة اكثر من الجوانب الكمية، أي اهتمت بالتغيرات التي تطرأ على المعلومات المخزونة والأشكال التي قد تأخذها هذه المعلومات اكثر من عنايتها بكمية المعلومات التي فقدت في الذاكرة، وترى أن النسيان ليس ضعف أو زوال آثار التعلم بل هو عملية تشويه للمعلومات المخزونة مع مرور الوقت وتنعكس التغيرات الديناميكية التي تطرأ على الذاكرة في نزعة الفرد الى تجاهل بعض تفصيلات الحوادث الماضية والتأكيد على تفصيلات اخرى، وكذلك في النزعة الى تنشيط البنية الذاكرية للتمكن من تذكر الحوادث بطرق أكثر ملاءمة وتنظيماً.

4-نظرية فشل الاسترجاع: اكدت على أن النسيان يظهر بسبب فشل معين قد يطرا على الميكانزمات المسؤولة عن عملية التذكر، وغالباً ما تفشل هذه الميكانزمات بسبب عدم توفر المؤشرات اللازمة لنجاحها. وتوصلت هذه النظرية الى أن المواد التي يعتقد الفرد أنها نسيت هي في الواقع موجودة في الذاكرة وأن كان الوصول اليها غير ممكن بصفة وقتية، لذلك فأن تزويد الفرد بالمؤشرات الاسترجاعية الملائمة تسهل عملية الاسترجاع الى حد كبير، ويظهر أن الفشل في الاسترجاع يعني أن كثيراً من المعلومات التي يعتقد الأفراد انهم فشلوا في استرجاعها أي انهم فقدوها من الذاكرة الطويلة باقية ولكن يصعب استرجاعها.

Scanned with CamScanner